

31(التعليق على))كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله((

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد نستأنف قراءتنا لكتاب الفوائد لعامة القيم رحمه الله وكنا قد وقفنا على قوله قاعدة لشهادة ان لا اله الا الله عند الموت تأثير عظيم في تكفير السيئات واحباطها.

فنبداً على - [00:00:11](#)

بركة الله عز وجل ونحن في عشاء الاحد الثامن من شهر السادس عام واحد واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. طبعاً معالي الشيخ حمود. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء

والمرسلين - [00:00:41](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال ابن القيم رحمه الله تعالى

قاعدة لشهادة ان لا اله الا الله عند الموت تأثير عظيم في تكفير السيئات واحباطها. لانها شهادة من عبد موقن بها - [00:01:01](#)

عارف بمضمونها قد ماتت منه الشهوات ولانت نفسه المتمردة وانقادت بعد ابائها واستعصاء واقبلت بعد اعراضها وذلت بعد عزها وخرج منها حرصها على الدنيا وفضولها واستخذت بين يدي ربها وفاطرها ومولاها الحق اذل ما كانت له وارجى. وارجى ما كانت

لعفوه ومغفرته ورحمته - [00:01:21](#)

وتجرد منها التوحيد بانقطاع اسباب الشرك وتحقق بطلانه. فزال منها تلك المنازعات التي كانت مشغولة بها واجتمع همها على من

ايقنت بالقدوم عليه والمصير اليه. فوجه العبد وجهه بكل بكليته اليه - [00:01:51](#)

بقلبه وروحه وهمه عليه. فاستسلم له وحده ظاهراً وباطناً. واستوى سره وعلا نيته. فقال لا اله الا الله مخلصاً من قلبه وقد تخلص

قلبه من التعلق بغيره والتفات الى ما سواه قد خرجت الدنيا كلها من قلبه - [00:02:11](#)

والقدوم على ربه وخامدت نيران شهوته وامتلى قلبه من اخره. فصارت نصب عينيه. وصار في الدنيا وراء ظهره فكانت تلك الشهادة

الخالصة خاتمة عمله فظهرته من ذنوبه وادخلته على ربه لانه لقي رب - [00:02:31](#)

بشهادة صادقة خالصة وافق ظاهرها باطنها وسرها على نيتها. فلو حصلت له على هذا الوجه في ايام الصحة الى استوحش من الدنيا

واهلها. وفر الى الله من الناس وانس به دون ما سواه. لكنه شهد - [00:02:51](#)

بها بقلب مشحون بشهوات وحب الحياة واسبابها ونفس مملوءة بطلب الحظوظ والتفات الى غير الله لو تجردت فتجردها عند الموت

لكان لها نأ آخر وعيش آخر سوى عيشها البهيمي. والله المستعان كلمة كلمة التوحيد - [00:03:11](#)

هي اعظم كلمة في الدنيا والاخرة في السماوات والارض. اذا قالها الانسان بيقين واخلاص وعلم خلص قلبه من علائق الشرك اذا نطق

بهذه الكلمة عن علم ويقين فانه يخلص للعبودية لكن في حال الصحة وفي حال العافية - [00:03:31](#)

يبقى القلب منصرفاً نوع انصراف عن هذه الكلمة بالصوارف والشواغل ولهذا كانت هذه الكلمة اثارها عظيمة على المؤمن في وقت

النزع لماذا؟ لانها تخرج منقطعاً عن العلائق من انسان مقبل على الله قد رأى ما كان غيباً قريباً من المشاهدة - [00:04:11](#)

واصبحت الصوارف بعيدة عنه. واصبح القلب خاوياً مما سوى الله. راغباً فيما عند الله يلتفت الى غير الله. ولهذا كانت لهذه الكلمة

الاثار العظيمة في وقت النزع حتى قال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة - [00:04:51](#)

لما تتأمل في هذا الحديث لا تجد سبباً لدخول هذا العبد الجنة بهذه الكلمة عند سوى ان هذه الكلمة خرجت في هذا الوقت مخرجاً

عظيماً مخرجاً خالصاً ولو ان الانسان قال لا اله الا الله - [00:05:31](#)

وعاش بلا اله الا الله بعيدا عن الصوارف لو لاستوحش من الدنيا وما فيها لرأى ان الليل يطول وان النهار قد طال. وان حياته قد طالت.
يريد لقاء الله يريد ما عند الله - [00:06:01](#)

وما سبب انكباب الناس على الدنيا؟ وتقاتلهم عليها الا بسبب ان الصوارف شغلتهم عن معنى لا اله الا الله واصبحت القلوب منشغلة.
بالشواغل والصوارف الكثيرة التي هي اغشية على العيون عن النظارة والجمال والجلال - [00:06:28](#)

هذا حال حالنا في هذه الدنيا لا سيما في وقت العافية وفي وقت الصحة كحال انسان في ضباب او في غبار لا يرى ما الذي الفا فهو مشغول بحاله ولا يلتفت الى مآله. ولهذا - [00:07:00](#)

الاخوة ينبغي على العبد ان يجاهد نفسه حتى يصل الى درجة التجرد وشهودي معنى لا اله الا الله في حال العافية قبل حال النازل.
وبقدر قوة العبد في عمله بمقتضى ومعنى ولوازم لا اله الا الله يجد الاثار الطيبة - [00:07:30](#)

عند النزب وهذه مسألة عظيمة يعني اذا كان الانسان حاله في الدنيا الطبل والغناء يموت وهو يطبل ويغني اذا كان الانسان حاله في الدنيا اللهو واللعب يموت وهو يلهو ويلعب. لكن اذا كان حال الانسان في - [00:08:01](#)

الدنيا هو قول لا اله الا الله والعمل بلا اله الا الله وايجاد مقتضيات لا اله الا الله ولوازم لا اله الا الله لا يمكن لارحم الراحمين ان يخله.
لا بد ان يخطب له بهذه الكلمة. فانه كان في حال - [00:08:24](#)

عافيته يختم يومه ونهاره بذكره جل في علاه فيختم الله حياته بذكره جل فيه في علاه. جزاء النفاق وهل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ نسأل الله جل وعلا ان يختم لنا ولكم بالصالحين. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى. قريبا اظن قبل ايام يومين او ثلاث - [00:08:49](#)

ارسل لي احد الطلاب من مصر خطبة جمعة عن امام كان يلقي خطبة الجمعة اظن يوم السبت كنا يوم السبت ها ايه وهو يتكلم في خطبة الجمعة عن التوحيد وعن معنى لا اله الا الله فلما قال لا اله الا الله - [00:09:19](#)

مغشيا عليه ومات. في اعظم موضوع وفي اعظم مكان وفي باب الوعظ وهو يقول لا اله الا الله ختم الله له انظر ما الذي كان بينه وبين الله حتى ختم الله بهذه الخاتمة. ايها الاخوة عائشة رضي الله عنها تقول يا رسول الله - [00:09:49](#)

انك لا تقرأ القرآن. ولا تجلس مجلسا ولا ولا الا وتختمه بقولك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في النسائي في عمل اليوم والليلة وغيره قال نعم ذلك انه ما من عمل - [00:10:12](#)

صالح يختم بذاك الا ويوكأ له ويحفظ له حتى يجده يوم القيامة مغفورا او كما قال وهكذا اذا ما ختم الله للعبد بلا اله الا الله. الا ترى انسانا كافرا - [00:10:42](#)

طول عمره على الشرك والكفر. ثم يسلم ويقول لا اله الا الله ويبدل الله حسناته سيئاته حسنات. فكيف بالمسلم؟ نعم. احسن الله احسن الله اليكم قال ابن القيم رحمه الله تعالى ماذا يملك من امره من ناصيته من ناصيته بيد الله ونفسه بيده وقلبه - [00:11:02](#)

بين اصبعين من اصابعي يقلبه كيف يشاء. وحياته بيده وموته بيده. وسعادته بيده. وشقاوته بيده وحركاته وسكناته واقواله وافعاله باذنه ومشيتته. فلا يتحرك الا باذنه ولا يفعل الا بمشيئته ان وكله لنفسه وكله الى عجز وضيعة وضيعة وتفريط وذنوب وخطيئة. وان وكلوا الى غيره وكلوا الى من - [00:11:30](#)

لا يملك له ظرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. وان تخلصى عنه استولى عليه عدوه وجعله اسيرا له فهو لا فهو لا غنى له عنه طرفة عين بل هو مضطر اليه على مدى الانفاس بكل ذرة من ذراته باطنا وظاهرا - [00:12:00](#)

التامة اليه ومع ذلك قوم متخلف عنه معرض عنه يتبغض اليه بمعصيته مع شدة الضرورة اليه من كل وجه قد صار لذكره نسيا واتخذة وراءه ورائه ظهريا. هذا واليه مرجعه وبين يديه موقفه. فرغ - [00:12:20](#)

خاطرك اللهم بما العاقل ينبغي ان يكون عظيم الثقة بالله جل وعلا وان يعلم انه عبد وشأن العبد انه يتقلب بامر سيده اما امرا كونيا الداخل تحت الربوبية واما امرا شرعيا الداخل تحت اللوهمية. والامر الكوني من الله. وما يتعلق - [00:12:40](#)

وهي من جهته وذاك ايضا لا يكون الا بحول من الله وقوته. فاذا كان الامر كذلك فينبغي على العبد ان يصل او يوصل نفسه الى مرتبة

لا يغضب الا لله. لا يسخط الا لله - [00:13:16](#)

لا يمنح الا لله. لا يعطي الا لله ارايتم عبدا بل جنديا عسكريا عند امير او ملك او رئيس الا ترون انه لا يعطي ولا يمنح ولا يفسح ولا يأذن الا بامر من سيده - [00:13:43](#)

فنحن كذلك. ان كنا عبيد الله حقا. فلا بد ان اظهر هذه العبودية في قلوبنا من جهة التعبد رقا ومن جهة الرضا بالقضاء فيما يتعلق بالربوبية. ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن - [00:14:10](#)

بالله يهدي قلبه قرأها الامام في الصلاة في التغابن. قال جمع من المفسرين نقلنا عن سلف هو المؤمن تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى به. لماذا لا نصل الى هذه - [00:14:39](#)
درجة لاننا لم نحقق معنى لا اله الا الله. لماذا لا نصل الى درجة العبودية التي ليس فيها تضجر على الشرع ولا على القدر. قد نجد في كثير من المنتسبين - [00:14:59](#)

الى الدين والتدين والعلم عدم تضجر من الشرع لا سيما المنتسبين الى السنة. لكن قد تجد في قلوب بهم كثيرا من التضجر على القدر. هذا من اعجب ما يكون. كما نرطى بشرع - [00:15:19](#)

لا ينبغي ان نأخذ بقلوبنا ومجامع نفوسنا حتى نوصلها الى الرضا بقضاء الله وحينئذ ندرك معنى الانس بالله عز وجل. ندرك معنى العبودية نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فرغ خاطرك اللهم بما امرت به. ولا تشغله - [00:15:39](#)
بما ضمن لك فان الرزق والاجل قريبان مضمونان. فما دام الاجل باقيا كان الرزق اتيا. واذا سد عليك بحكمة طريقا من من طرقه فتح لك برحمته طريقا انفع لك منه. فتأمل فتأمل حال الجنين يأتيه غذاءه وهو الدم من - [00:16:09](#)
طريق واحدة وهو سرة. فلما خرج من بطن الام وانقطعت تلك الطريق فتح له طريقين اثنين وجرى له فيهما رزقا اطيب ولذ من الاول لبنا خالصا سائغا. هل ماء؟ هل يموت الجنين من الجوع في بطن امه؟ لا - [00:16:29](#)

يأتيه غذاؤه من جهة امه من حبل السرة مخرجا واحد عنده باب واحد من ابواب الرزق فاذا ما خرج الى الدنيا جعل الله له بابين ثدي امه يمينا وشمالا. فاذا ما كبر اينما التفت وجد ابواب الرزق - [00:16:49](#)
في الارض زرعاً في السماء نبت ماء وطييرا في البحر حوتا وسما فلماذا اذن التكالب على الدنيا والضجر على الدنيا؟ وكأننا مخلصون يظن الناس انهم مخلدة هذا هو السبب. هذا هو السبب. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى - [00:17:17](#)

فاذا تمت مدة الرضاع وانقطعت الطريقان بالطعام. فتح له طرقا اربعة اكمل منها. طعامان وشرابان فالطعام من الحيوان والنبات والشرابان من المياه والالبان. وما يضاف اليهما من المنافع والملاذ. فاذا مات انقطعت عنه هذه الطرق الاربعة لكن - [00:17:49](#)
انه سبحانه فتح له ان كان سعيدا طرقا ثمانية. وهي ابواب الجنة الثمانية يدخل بها يدخل من ايها شاء. اذا هي مضاعفات واحد كم ضعفها؟ اثنان كم ضعفها؟ اربعة كم ضعفها؟ اربعة فلماذا الضجة - [00:18:09](#)
عجب والله باب واحد ينقلب الى بابين قدرا ينقلب الى اربعة ابواب قدرا وشرعا ثم ينقلب الى ثمانية ابواب اذا كنت عبدا لله. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فهكذا الرب - [00:18:29](#)

سبحانه لا يمنح عبده المؤمن شيئا من الدنيا الا ويؤتيه افضل منه انفع له. وليس ذلك لغير المؤمن فانه سبحانه الحظ الادنى الخسيس ولا يرضى له به. ليعطيه الحظ الاعلى النفيس. والعبد لجهله بمصالح نفسه وجهله - [00:18:54](#)
كرم ربه وحكمته ولطفه لا يعرف التفاوت بينما منع منه وبين ما دخر له. بل هو مولع بحب العاجل وان كان دنيا وبقلة الرغبة بالآجل وان كان عليا. ولو انصف العبد ربه وان العبد حاله كحال الصبر - [00:19:14](#)
والله ان بعض الناس اشبه من الصبيان. بعض الصبيان ربما لا يلام صغير سن. اذا التهت عنه امه لعب بعذرتة. اليس كذلك ويلعب مع بوله. هكذا حال بعض الناس المنهمكين في الدنيا - [00:19:34](#)

يظنون انفسهم انهم عقلاء لكن العقلاء عباد الرحمن ينظرون اليهم نظرتة هو الى الصبي اللعاب بعذرتة وبوله ليش؟ لان اهل لان اهل الله وخاصته يرون الدنيا اشد قذارة من لعاعة الولد وبوله وغائب. نعم. احسن الله اليكم. قال - [00:20:04](#)

رحمه الله تعالى ولو انصف العبد ربه وانا له بذلك لعلم ان فضله عليه فيما منعه من الدنيا ولذاتها ونعيمها اعظم من فضله عليه فيما اتاه من ذلك. فما منعه الا ليعطييه ولا ابتلاه الا ليعافيه. ولا امتحنه الا ليصافيه - [00:20:34](#)

ولا ااماته الا لحيه ولا اخرجه الى هذه الدار الا ليتأهب منها للقدوم عليه ليسلك الطريق الموصلة اليه فجعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. فابى الظالمون الا كفورا. والله المستعان - [00:20:54](#)

من عرف نفسه اشتغل باصلاحها عن عيوب الناس ومن عرف ربه اشتغل به عن هوى نفسه. انفع العمل ان تغيب فيه عن الناس بالاخلاص الان نجد كثير من الناس مشغولين بعيوب الناس لانهم لم يعرفوا انفسهم - [00:21:14](#)

مشغولين بالاهواء لانهم لم يعرفوا ربهم كما ينبغي. اما من عرف ربه لم يشتغل بهوى نفسه. ومن عرف نفسه لم يشتغل بعيوب غيره. نعم. اسأل الله قال رحمه الله تعالى - [00:21:34](#)

انفع العمل ان تغيب فيه عن الناس بالاخلاص وعن نفسك بشهوة المنة. فلا ترى فيه فيه نفسك ولا ترى الخلق دخل الناس النار من ثلاثة ابواب باب شبهة اورثت شكا في دين الله وباب شهوة اورثت تقديم الهوى على طاعته - [00:21:54](#)

ومرضاته وباب غضب اورثت العدوان على خلقه. اصول الخطايا كلها ثلاثة الكبر هو الذي اصرار ابليس الى ما اصابه والحرص هو الذي اخرج ادم من الجنة والحسد وهو الذي جر احد ابني ادم على اخيه. فمن وقى شرها - [00:22:14](#)

الثلاثة فقد وقى الشر. فالكفر من الكبر والمعاصي من الحرص. والبغي والظلم من الحسد. علي اه الفائدة لطيفة اصول الخطايا كلها ثلاثة. منشوا الكفر والشرك الكبر ومنشأ تأخر عن النعمة او عدم تحصيل النعم - [00:22:34](#)

حرص ومنشأ العدوان الحسد. هذه هي المعاصي. المعاصي هكذا فالكبر اصل الكفر والشرك. والبدعة. والحرص اصل الغفلة عن الامر الشرعي. والحسد اصل العداوة والبغضاء. والتعدي على حقوق الناس نسأل الله جل وعلا ان يعيذنا واياكم من الكبر والغفلة ومن الحسد والحقد. نعم - [00:23:04](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى جعل الله بحكمته كل جزء من اجزاء ابن ادم ظاهرة وباطنة الة لشيء اذا استعمل فيه فهو كماله فالعين الة للنظر والاذن الة للسمع والانف عالة للشم واللسان للنطق - [00:23:44](#)

والفرج للنكاح واليد واليد للبطش والرجل للمشي والقلب للتوحيد والمعرفة والروح للمحبة والعقل الة تفكر تدبر لعواقب الامور الدينية والدينيوية وايتار ما ينبغي ايتاره واهمال ما ينبغي اهماله استخدام هذه الالات فيما يرضي الله عز وجل سبب للوصول الى - [00:24:04](#)

والى رضا رب البرية. واستخدام هذه الالات في غير ما اراده الله سبب للنقصان او الحرمان. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى اخسر الناس صفقة من اشتغل من - [00:24:34](#)

عن الله بنفسه بل اخسر منه من اشتغل عن نفسه بالناس في السنن من حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن ابي سعيد رضي الله عنه ان يرفعوه اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان. تقول اتق الله فانما نحن بك فان استقمتم استقمنا - [00:24:54](#)

وان اعوججت وان اعوججت اعوججت. قوله تكفر اللسان قيل معناه تخضع له. في الحديث ان الصحابة لما دخلوا على النجاشي لم يكفروا له اي لم يسجدوا ولم يخضعوا. ولذلك قال له عمرو ابن العاص - [00:25:14](#)

ايها الملك انه لا يكفرون لك وانما خضعت وانما خضعت للسان لانه بريد القلب وترجمانه والواسطة بينه وبين الاعضاء. وقوله انما نحن بك اي نجاتنا بك وهلاكنا بك. ولهذا قال فان استقمتم - [00:25:34](#)

وان اعوججت اعوججتا يذكرون في كتب الحكمة ان نبي الله ان العبد الصالح لقمان وقيل انه نبي استدعاه ملك زمانه وقال له هذي يقولون عنك انك حكيم. واني اريد ان اتلذذ بالطعم. هذه - [00:25:54](#)

اذبحها وائتني بالذ ما فيها. فذبح الشاة واتى بالقلب وباللسان. وبعد مضي زمن دفع اليه الشاة وقال ائتني باحث ما فيها فاتاه بالقلب واللسان. فقال له الملك اي حكمة في هذا؟ قال هما الاطيبان ان طابا - [00:26:24](#)

وهما الاخبثان ان خبثا وهل المرء الا بهذه؟ كلما طاب قلبك وطاب لسانك فطوبى لك نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فصل

جمع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاتقوا الله واجملوا - [00:26:54](#)

طلب بين مصالح الدنيا والاخرة. فنعيمها ولذتها انما ينال بتقوى الله. وراحة القلب والبدن وترك الاهتمام والحرص الشديد والتعب والعناء والكد والشقاء في طلب الدنيا انما ينال الاجمال في الطلب. فمن اتقى الله فاز - [00:27:18](#)

لذة الاخرة ونعيمها ومن اجمل في الطلب السراح من نكد الدنيا وهمومها فالله المستعان. قد ماتت الدنيا على نفسها لو كان في ذا الخلق من يسمع كم واثق بالعيش اهلكته وجامع فرقت ما يجمع يعني - [00:27:38](#)

الانسان العاقل لا يترك طلب ما يكفيه ويغنيه عن الناس يطلب الرزق ولكن بطريق حلال ولا يجزع ولا يفزع ولا يكون هلوعا وانما يطلب الرزق الذي يكفيه ويغنيه. واما اهل الدنيا فانهم يطلبون المال والدنيا باي طريق. لا يبالون - [00:27:58](#)

مع حرص عظيم في قلوبهم مع ان كثيرا منهم لا يتلذذون بما جمعوا قبل ايام مات احد الناس ولما يسكن بين ما باقي فقط الا ان ينتقل باهله واولاده ويسكن البيت. ومات قبل ان يسكن هذا البيت - [00:28:38](#)

حتى ان امه لتقول واهي على ابني مات قبل ان يسكن بيته فينبغي على الانسان ان يتفكر ويتدبر كم من عروس زينوها وقد نسجت اكفانها في القبر وهو لا يعلم. ميت لا يدري. ينبغي على العاقل ان يكون - [00:29:08](#)

مستعدا للموت في اي لحظة. ما عندنا ظمان. من يستطيع ان يعطينا الضمان لحظة ولحظات لا احد. قدنا نكون اليوم ها هنا وغدا او بعد ايام وان طال الامل فبعد سنين تحت الثرى. فان لم تكن نلت - [00:29:38](#)

الثريا بالتوحيد والتابع فتبقى اسير الثرى. مع ما فيه عياذا بالله من الحبس والسجن والعذاب. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فائدة جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين المأثم والمغرم فان المأثم يوجب خسارة الاخرة والمغرم يوجب خسارة الدنيا. لماذا المأثم - [00:30:08](#)

يجمع خسارة الاخرة لان الاثم سبب خسارة الجن. والمغرم هو الدين الدين سبب خسارة الدنيا فان الانسان اذا كان مديونا يصبح في هم ويمسي في غم. وفكره وشغله مع هذا - [00:30:38](#)

الشغل عن الله عز وجل. ولهذا جاء في مسند الامام احمد بسند حسنا ان شاء الله انه قال لا تخيفوا انفسكم بعد امنها قالوا وكيف نخيف انفسنا بعد امنها؟ قال يذهب الرجل فيستدين فلا يزال خائفا - [00:31:08](#)

انسان يأكل العشب والنبات ولا يستدين خيرا له. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا علق سبحانه الهداية بالجهاد فاكمل الناس هداية اعظمهم جهادا وافرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا. فمن جاهد - [00:31:38](#)

الاربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة الى جنته. ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما من الجهاد. قال الجنيد والذين جاهدوا اهواءهم فينا بالتوبة لنهدي لنهدينهم سبل الاخلاص. ولا - [00:32:08](#)

من جهاد عدوه في الظاهر الا من جاهد هذه الاعداء باطنة. فمن نصر عليها نصر على عدوه ومن نصرت نصر عليه عدوه. هذه الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اية مكية - [00:32:28](#)

المفسرين. طيب في مكة ما كان في قتال مع الكفار ولهذا قال المفسرون عموما قالوا المقصود بالجهاد هنا جهاد النفس المقصود بالجهاد هنا جهاد النفس والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - [00:32:48](#)

ويدخل فيه جهاد الاعداء باللسان لان الصحابة كان المطلوب منهم ان يجاهدوا كفار مكة باللسان دون السيف فالجهاد كما قال ابن القيم اربعة انواع جهاد النفس وهو تطهيرها من الرغبات البهيمية وايصالها الى الاوصاف - [00:33:14](#)

وجهاد الهوى وهو الزام النفس بالشرع. وجهاد الشيطان بعصيانه ومضاد قاداته وجهاد الدنيا بترك الحرص عدم الانشغال بها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا سبيل الله واحد ولهذا لم يأتي السبيل في القرآن مضافا الى الله الا مفردا. وان هذا صراطي - [00:33:46](#)

مستقيما فاتبعوه. فلماذا هنا قال سبلنا؟ المقصود هنا ان الذي يجاهد يهتدي الى العبادات المتنوعة الموصلة الى الله عز وجل. والى رضوانه فالعبادات سبل الصيام الصلاة الانفاق الذكر تلاوة طلب - [00:34:34](#)

والعلم نشر العلم الدعوة الى الله عز وجل. هذه كلها سبل موصلة. الى مرضاة الله. لا يقدر عليها الا من جاهد نفسه وهواه وشيطانه
ودنياه ولهذا فان جهاد النفس يسميه جماهير السلف بالجهاد الاكبر - [00:35:04](#)
وجهاد العدو الكافر يسمونه جهاد الاصغر. وفيه حديث لكنه ضعيف. رجعنا من الجهاد الاصغر للجهاد الاكبر. ما وجه تسمية هذا النوع
من الجهاد بالاكبر؟ من وجهين الاول انه لازم في كل وقت. بخلاف جهاد الكفار فانه لا - [00:35:33](#)
ايلزم الا في اوقات معينة؟ وهو وقت الحرب. والوجه الثاني ان هذا النوع من الجهاد ان هذا النوع من الجهاد فيه مشقة اعظم من
مجاهدة الكفار. فربما تجد الصلوكا او عامي - [00:36:03](#)
يستطيع ان يأخذ السيف ويقاتل. لكن قل ما تجد من يغلب على هوى نفسه؟ قل ما تجد من يغلب شيطانه بالاتباع والاخلاص لله عز
وجل. قل ما تجد من يكون خليا خالصا صافيا - [00:36:33](#)
الدنيا ولهذا ايها الاخوة قال بعض العلماء من علامات اولياء الله من علامات اولياء الله. التواضع الذي وصلوا اليه بسبب جهاد النفس
والاتباع الذي حصلوه بسبب جهاد الهوى ومعرفتهم للشبهات والشهوات بقوة جهادهم للشيطان - [00:37:03](#)
هو الذي يأتي بالشهوات والشبهات. وزهدهم في الدنيا لقوة جهادهم في مقابل الدنيا نسأل الله جل وعلا ان يأخذ بايدينا وايديكم
لنكون من هؤلاء نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم - [00:37:42](#)
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:38:02](#)